
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

إفريقيا الاستوائية والشرقية والجنوبية

تأليف

فرنان مورتا

Afrique Equatoriale Orientale et Australe Par FERNAND MAURETTE

هذا الكتاب هو الجزء الثانى عشر من الموسوعة الجغرافية الهامة ، التى تصدر فى باريس والمعروفة باسم Geographie Universelle ؛ ويراد بها أن تشتمل على دراسة اقليمية لجميع جهات العالم، تتناول شرح الظاهرات الجغرافية، طبيعية كانت أو بشرية ، لكل اقليم من الأقاليم .

ولعله لا يجوز لنا أن ننتظر أن تعالج جميع الأقاليم معالجة متساوية ؛ ولذلك لا يدهشنا أن الجزء الخاص بفرنسا قد خصص له ثلاثة مجلدات ، وكلما ابتعدنا عن فرنسا كانت المعالجة أكثر اختصاراً . حتى إذا وصلنا إلى إفريقية وجدنا هذا الجزء الثانى عشر يتناول فى مجلد واحد ثلاثة من أعظم الأقاليم ، وهى إفريقية الاستوائية ، وإفريقية الجنوبية ، كما يتناول شرق إفريقيا من سواحل البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الهندى .

وبديهى والحالة هذه أن الذى ينشد التوسع فى دراسة قطر من الأقطار فى هذه الأقاليم كلها لن يجد فى هذا الجزء ما يشفى الغلة . ولكنه واجد فيه بلا شك ما يثير شهيته أو يستفزه للمضى فى الدراسة والمطالعة ، فكل موضوع من الموضوعات معالج بنفس الطريقة الشائقة المتبعة فى هذه الموسوعة ، التى تعرض الموضوعات الجغرافية عرضاً صحيحاً جذاباً ، مع الموازنة التامة بين النواحى الطبيعية والبشرية ، بحيث لا يطغى أى موضوع على غيره من الموضوعات . كما أن الدراسات الجغرافية معروضة عرضاً منطقياً مسلسلا . كما أن الرسوم والخرائط التى تشرح المتن وتوضح النصوص ، من الجودة والاتقان بحيث لا يستطيع القارئ أن يتمنى أفضل منها . وكثير منها ليس من السهل على غير المتخصصين فى كل إقليم من الأقاليم أن يعثر على مثلها .

وما دام الكتاب يتناول كل هذا العدد العظيم من الأقاليم ، فاننا نستطيع أن نعذر المؤلف إذا لم يخصص لجغرافية مصر سوى ١٩ صفحة ، وللسودان عشر صفحات . وإذا كانت جزيرة مدغشقر قد خصص لها مع ذلك ٣٣ صفحة ، فان اهتمام القارئ الفرنسى بها مما يفسر هذا التفاوت .

غير أننا لا نستطيع حين نطالع الجزء الخاص بالسودان مثلا أن نغتفر بعض الزلات التى لا مبرر لها ، فان المؤلف يورد مساحة السودان فى صفحة ٢٤٤ بأنها ٢٦٤,٠٠٠ كيلو متر مربع ، ولا ندرى لماذا سمى السير وليم جارستن فى صفحة ٢٠٤ بأنه سير وليم بارستون ! غير أن هذه الهفوات اليسيرة ، ولعل أكثرها مما أهمله المراجع ، لا تنقص من فائدة الكتاب لكل باحث يريد أن يطالع تمهيداً جغرافياً شاملا لجميع الظاهرات الجغرافية ، لأى اقليم من الأقاليم الثلاثة التى يعالجها الكتاب .

وفى نهاية كل باب من الأبواب الستة التى اشتمل عليها الكتاب ، بيان ببعض المؤلفات التى تساعد القارىء على التوسع فى دراسة كل موضوع ، وعلى الرغم من أن كشف المراجع مختصر ، ولكنه نافع على كل حال . كذلك يختتم المؤلف كل باب بمعلومات إحصائية عن كل إقليم ، حتى يسهل الرجوع إليها ، تجنباً لحشر فصول الكتاب بالجداول والأرقام .

محمد عوض محمد